النَشْأة فى ظِلّ فرعون -- يهود مِصر

الدكتور موريس م. مزراحى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أنا إسمى موريس مزراحى. أنا يهودى, مولود فى القاهرة – مِصر سنة 1949, و عشت فى مِصر حتى أُجْبِرْتُ على تَرْكِها فى نوفمبر 1967, و كنتُ حينها أبلغ من العُمر ثمانية عشر سنة, بعد حرب الستة أيام. و أُسَجِّل هذا الفديو لأنى أريدك أن تعرف عن الشرّ وسوء المعاملة التى عاناها اليهود من الدول العربية. و هدفى من هذا هو مَنْع أيٍ مَنْ كانوا مِنْ ألأشخاص ذو النية السيئة من ألِإدّعاء, فى يومٍ-ما, بأنّ ما عانَيْناهُ و آسَيْناهُ من الشرّ و سُوء المعاملة لم يَحْدُثْ مُطْلَقاً, تماماً كما يِدّعُون اليوم بأن المحرقة والإبادة التى قامت بها النازية, ضد اليهود, لم تَحْدُثْ. عِلْماً -- بأنها حَصَلِتْ فِعلاً.

هناك الدلائل التى تَدُلّ على مصير يهود مِصر.

كان فى مِصر طائفَةْ يهوديَّةْ منذ قديم ألأَزَلْ. كان فى مدينة ألإسكندرية طائفة يهودية منذ أكثر من ألفين وخمسمائة سنة مَضَتْ, واِزْدَهَرِتْ هذه الطائفة لمئات من السنين. موسى بن ميمون الحاخام و الفليسوف اليهودى, المعروف باسم "ميموندز", عاش و عمل فى القاهرة – مِصر فى القرن الثاني عشر. كما أَنَّ كُنوزاً من الوَثائِقْ و

المستَنَدات التى اكتشفوها فى معبد بِنْ عزرا فى مصر القديمة (الفسطاط), فى القرن التاسع عشر, تَشْهَدْ على وجود الطائفة اليهودية فى مصر منذ قديم ألأزَل.

وقد وَاجَهَ اليهود فى مِصر أوقاتاً طيبة و أوقاتاً عصيبة و مُضْنِيّة. فمثلاً فى سنة 1524, قَرَّرَ أحمد باشا, حاكم مصر, بإبادة جميع يهود مدينة القاهرة, إلا إذا دفعوا له مبالغ باهظة من المال. و كان فى نفس الوقت يُخَطِطْ بالإنقلاب على السلطان سليمان, فى عصر الدولة العثمانية. حَدَثَ, برعاية الله, أنَّهُ فى نفس اليوم المُحَدَّدْ للقضاء على اليهود, أن قُتِلَ أحمد باشا, حاكم مصر, على يَدْ-الجنود الموالون لسلطان سليمان. و بذلِكَ نَجَى اليهود من الهلاك.

و فى منتصف القرن التاسع عشر, اسْتَقْدَمَ محمد على باشا, و من تَبَعوهُ من الحُكّام المُعَيَّنون من قِبَلْ الدولة العثمانية, إلى مِصر, كثيراً من اليهود الذين ساهموا بشكل فَعّال فى النهضة الإقتصادية.

و قد ظَهَرَ منهم وزراء و مفكرين و تُجّار و أُطِبّاءْ و قوميون و إقتصاديون و مهندسون و بَنّاؤونْ. كما أَنَّ جميع المحلات الكبرى, باستثناء واحدة فقط, تأسَّسَتْ على يد اليهود.

فكان نشاطهم مُتَعَدِّدْ. كان بينهم الفقير و الغنى و متَوَسِّطى الحال. كانت عائلتى من متوسطى الحال. كان أبي يَمْلُكْ مِحَلاً صغيراً للملابس بإسم "مزراحى", و يُسَمَّى ألآن "إيرما", و يَسْتَخْدِمْ إثنين من الموظفين, فى وَسَط المدينة, وكان ليس بعيداً عن مَسْكَنُنا.

رفضت الحكومة المصرية منح الجنسية المصرية لمُعْظَمْ اليهود, حتى و لو كانوا مولودين فى مصر. كانوا يعتبرون (غَيْر مُعَيَّنِى الجنسية) وليس لهم أىُّ حَصانَة أو وُقايَة من أيَّةِ جِهَة. عَدْدْ قليل منهم استطاع الحصول على جنسيات أوربية من خلال إنحِدارَاتِهِمْ ألأولية.

كان عدد يهود مصر يَقْرُبُ مِنْ مائة ألف نَسَمَةْ فى سنة 1948, و عندما نَشَأَتْ دولة إسرائيل, قامت مصر بإرسال الجيس المصرى لتَدْمير إسرائيل. و حِينُها بدأ الخِناقُ يَضِيقُ على أعْناقْ اليهود فى مِصر. بَقِيَ من اليهود حَوَالىِ عَشَرة آلاف شخص فى مِصر بعد حرب السويس, سنة 1956. و بَقِىَ الفين شخص فى مصر عِنْدَ إنْدِلاعْ حرب الستة أيام, سنة 1967, و كُنْتُ أنا واحداً منهم. تَرَكْتُ مِصر فى أوائل نوفمبر سنة 1967, و كُنْتُ واحد من أواخر اليهود الذين تَرَكوا مِصر. اليوم تَبَقَّى بُضْعَةْ سيداتٍ مُسِنَّاتٍ من اليهود, بعضهم متزوجين من أشخاص غير يهود.

كيف ضاق الخناق على رَقَبَةْ اليهود؟

- مُعْظَم المؤسسات الكبرى وُضِعَتْ عليها الحراسة, و كانت تحت سيطرة مندوبين من قِبَلْ الحكومة, و عُيِّنَ صاحب المؤسسة كموظف يُدْفَعُ لَهُ مُرَتّبْ ضَئِيل.

- تراخيص ألإستيراد و التصدير أُلْغِيَتْ, بما فيها ما يَمَسُّ أبي, و التى أَضَرَّتْ ضرراً بالغاً لأعماله.

- كَمَا أن الموظفين اليهود فى الحكومة فُصِلوا, و سُدَّتْ جميع السُبُلْ فى وجه اليهود. أصبحوا لا يَجِدُون عملاً.

- دَفْعْ رَشَاوِى ومبالغ فُرِضَت عليهم للحماية.

- حِساباتهم فى البنوك جُمِدّت.

- شُدِّدَتْ الرقابة عليهم. الخوف كان يَعُمُّ الجميع.

- السَفَرْ إلى الخارج مُنِعَ, إلّا إذا كان سَفَر بلا عودة.

- مئات منهم أُعْتُقِلوا و عُزِّبوا و أُهِينوُا, و منهم مَنْ طُرِدَ, و غُصِبَ على إمضاء أوراق بأنّهُمْ صَفّوا كل ممتلكاتِهم, و إنهم لن يرجعوا ثانيةً إلى مِصر.

- و حدوث شَغَبْ و قَتْل و تَدْمِيرْ و نَهَبْ فى حارة اليهود.

و لا محاسَبَةْ للجُنَاْة. كان اليهود بَلا حَصانة. تِذَكَّرْ؟ لا يوُجَدْ مَن يُدافع عَنْهُمْ.

أشارالبعض أيضاً بأن بعض ألأجانب, و حتّى بعض المصريين, نالوا من نفس المعاملة. هذا صحيح. لكن, كما قال كاتب محرقة اليهود "إيلى ويزيل": لم يكن كل الضَحَايا يهود, ولكن كل اليهود كانوا ضَحَايا.

بالإختصار, كان هناك حوالى ثماني مئة و خمسين ألف لاجئ يهودى من البلاد العربية, من المغرب إلى اليمن, بخلاف تِعْدادْ أبنائِّهِمْ. فالطوائف القديمة التى كانت لها جزورٌ عَمِيقَة فى البلاد

العربية, قد أُقْتُلِعت جزورها, الواحدة بعد ألأخرى, حوالي مليون من النفوس. فلماذا لا يريد العالم أن يعرف أى شئ عنّا؟

الجواب: عندما كانت كل هذه المآسِى تَحْدُثْ, لم يكن أىٍّ مِنْ مصادِرْ الإعلام يُعِير أى التفاتة أو اهتمام للمصائب التى كانت تُحيطُ بِنا, وكان يَجْدُرُ بِهُم أن يَنْشِروها فى إذاعاتهم المسائية, و على صفحات جرائدهم الرئيسية. فألأُمم المتحدة لم تتخذ أى قراراتٍ إيجابيَّة لبَيَانْ مَصائِبُنا. فكنّا فى جميع ألأحوال لَسنا إلا يهود, و هذا ما يفعله اليهود, و هو التَوَهانْ فى ألأرض كالمشردين إلى ألأبَد, و نبدأ ثانيةً من الصِفْرْ فى بلاد غريبة, مرة بعد أخرى, و فى بعض ألأحيان مرتين أو ثلاث فى حياة الشخص الواحد. وأَعْنِى هُنا من الصِفْرْ. فمُنْذُ أن تَرَكْتُ مِصر اكتَسَبْتُ كل قرشٍ من عَرَقْ جَبِينى.

فى إسرائيل و فى سائر الدُّوَلْ, و فى جميع أنحاء العالم, لم يَتْرُكونا لاجئين و عالةً على المجتمَعْ, و لم يَمْنَعوننا من العمل, و إعطائُنا الجنسية, و لا يُحَرِّضُونَنَا على أرتكاب عمليات إرهابية, و لا يَسْتَعْمِلونَنا كشَوْكَةٍ فى الزُورْ, كما فعلت البلاد العربية مع إخوانهم الفلسطينيين العرب. استقبلونا بِصَدْرٍ رَحِبْ, و مَنَحونا الجنسية, و سمحوا لَنا بالعَمَلْ. سمحوا لَنا بحياةٍ شَريفة و بدايةً نَقِيّة. حوالى ثلثىّ اليهود ذهب إلى اسرائيل, و الثُلث ألآخر إلى باقِى بلاد العالم.

من أصْعَب ألأُمور التى واجَهَتْنِى عِنْدَ نَشْأتى فى مِصر هى عندما كُنْتُ أرَىْ أصدقائى وأُعِضَاءْ عائِلتى تختِفى, واحدةً بعض ألأخرى, وعاماً بعد عام. ابْتَدَأتْ عملية هذا الحُزْن المستمرالصامت عندما

إضْطُرَّتْ صديقة صِبَاى أن تَتْرُكَ مِصر. كنّا فى السابعة من العمر. و فى النهاية بَقِيتُ أنا مع أبي و أُمِّي فقط فى مِصر. كان أبي دائماً يقول: هذا هو وطني, هنا وُلِدْتُ و هنا سأُدْفَن. لِنَكُنْ مُتَفَائِلين و أن ألأمور سَتَتَحَسَّنْ. فى بعض ألأحيان كان هذا هو السلوك الصحيح, وأحياناً أخرى كان هذا هو السلوك الخاطئ, و لم نَسْطَتِعْ أن نعرف أيُّهُما هو ألأَصَحْ. و قد توفى أبي فى مِصر سنة 1973.

و ثانى ألأمور الصعبة هو الدعاية المستمرة المفروضة على مناهج التعليم, و كانت تَتَوارَى خلف نصوص ألأدب العربى, أو خلف تعليمات الحكومة و النداءات الوطنية, عندما كان يِفْرَضْ علينا بِحَفْظْ مَقاطع كاملة من المساجلات و الخُطَبْ, بكراهية الغرب و إسرائيل, و مُعادات السامية. كان الفَروض علَّى أن أحْفَظُها صَمّاً. و لا يزال يأتينى كابوس مُزْعِجْ, من حِينٍ لآخر. و على سبيل المثال فى إحدى أبيات الشعر, التى أجبرونى على حِفْظِهَا, تتكلم على جمال فلسطين, التى سترجع ثانيةً للفلسطينيين العرب, و تكونُ لهم وطناً و ستكون مَقْبَرَةً للصهيونية:

"فإنّا سنَجْعَل من أرضها لنا وطناً و لكم مَدْفَناً".

لم اسمع مُطْلَقاً أى كَلِمَةً عن السلام أو التسامُح مع اليهود. و لا تَسْمَعْ فى ألإذاعة والصحافة إلّا عن كلامٍ كُلَّهُ سُموم, كما هو اليوم.

عِنْدَما قامت حرب 1967, إعْتُقِلَ كل يهودىٍ, مَنْ كانَ بين سن ثمانية عشر إلى ستين. لقد لاقوا عذاباً أليماً و إهانات بالغة تحت ظروف

سيئة, رَوَاها كل مَن شَهَدَ حوادِثُها. و قد نجت عائلتى من ألإعتقال بسبب إنّى كُنتُ لم أتِمّ بَعَدْ سِنّ ثمانية عشر بِبِضْعَةْ أَشْهُرْ, و كان أبي سِنُّهُ فوق ستين سنة, فلم يُعْتَقَلْ, كما أن باقِى أفراد عائلتى الكبيرة قد سافروا, من قَبْلْ.

لقد عانَيْتُ لمدة أربعة أشهر بين اليأس و الأَمَلْ, قبل أن يسمحوا لى بمُغادَرَةْ البلاد. لماذا؟ إذا لم يَكُنْ يريدون منّا البَقَاء, فلماذا لم يَتْرَكوننا نُغادِرْ فوراً؟ لماذا لم يُسْرِعوا بإخْراجُنا, حتى يُمْكِنُهُمْ ألإستيلاء على مُمْتَلَكاتُنا فى أسْرَعْ وَقْتْ؟. لا أعْرَفْ. رُبَّما كانوا يظنّون أننا نمتلك ثروةٍ مُخْبَئَةْ. منذ عهد الفراعنة, إلى عهد الإتحاد السوفينى, كانوا يقولون: نعم, نحن نَكْرَهْ اليهود, و لن نَدَعَهُمْ يِغادرون, ونُفَضِّلْ استعبادهم و التنكيل بِهُمْ.

وأخيراً, فى الثامنة و العشرين من أكتوبر 1967 حَصَلْتُ على تصريح الخروج. قَرَّرَ فرعون أن يُخْلِى سَبيل هذا اليهودى. اعطونى مدة اسبوعين للخروج. و كان على كل جانب من تأشيرة الخروج حرف الياء "ى" باللون ألأحمر. و هذا الحرف معناه "يهودى" و هى إشارة, لرجال الضبط و التفتيش, لمضايقة حامل تأشيرة الخروج, و فِعْلاً ضايقونى.

وإبْتَدَأَ ألآن يهود البلاد العربية يتكلمون جَهْراً بمآسيهُم. قبل هذا, كانت الجروح لا تَزالُ مُلْتَهِبَة, و الخوف من الجَهْرْ عَلَناً كان لا يزالُ كامناً فِيهُم, كما كنّا فى جهاد فى سبيل لقمة العيش, وبِناء مستقبلنا فى هذه الظروف العصيبة, كما كنّا لا نُجيدُ التَحَدُّثْ بطَلاقَةْ اللغة الجَديدة.

بجانب هذا, عندما نَكْبَرْ في السِنّ, نَشْعَرُ بإحْتياجِنا لتسجيل تاريخنا ليكون عِبْرَةً للأجيال القادمة. فكما أن وسائل ألإعلام إخْتارِتْ أن تُبَيّن جانب الفلسطينيين فقط, نَشْعَر أيضاً بِحاجَتِنَا فى أن نُبَيّن جانبنا, فى هذا المَجال.

- بالرغم من أن معاهدة السلام مع اسرائيل,

- و بالرغم من الصِلاتْ الوَثيقة مع الولايات المتحدة,

- و بالرغم من عشرات المليارات من الدولارات من المساعَدَات,

- لا تزالُ مِصر تَرْفُضُ خروج ما تَرَكَهُ اليهود فى مِصر, من وثائق و مستندات و بَقايا التُراثْ الذى تركُهُ اليهود فى مصر.

أنا لم أتَكَلَّم عن مِصر التى لَمْ تَدْفَعْ أى تعويضات لإسْتِرْجاعْ مليارات الدولارات مِمّا صادَرَتْهُ من أملاك يهود مِصر, كما فَعَلت الدول الحرة مع طوائف اليهود المختلفة.

كما أنا لم أتَكَلَّم عن إنِّنا أُجْبِرْنا على مغادرة مِصر بدون أي شيء, كما وَلَدَتُنا أمهاتنا.

كما أنا لم أتَكَلَّم عن أن مِصر التى لم تَعْتَذِرْ- بَعَدْ, عن معاملاتها السيّئة لليهود, كما فعل العالم الحر مع الطوائف اليهودية ألأخرى.

كما أنا لم أتَكَلَّم عن مِصر التى لم تعترف, فى سِجِلَّاتِها الرسمية, عن مُساهَمة اليهود فى نهضة مِصر, كما فعل العالم الحر مع الطوائف اليهودية ألأخرى.

بل أنا أتَكَلَّم عن رفض مِصر تَسْليمْ وثائق و مستندات و بَقَايا التُراثْ الذى تركُهُ اليهود فى مِصر.

أنا لا أحْمِلْ أى حِقْدٍ أو عداءٍ لكل من كان غيرمشارك فى معاملاتنا السيئة التى لاقيناها فى مِصر. إذا كنّا, نحن اليهود, سَنُضَيِّعْ وقتنا فى كُرْهْ كل من أساءَ إلينا, لَما كنّا نستطيع المُساهَمة فى التقدم ألإنسانى كما نقوم به اليوم. المعروف أن الحِقْدْ يَهْدِمُ الحاقد أوَّلاً. نحن اليهود نَتَلَقَّى الكَدَمات, و لَكِنْ نسير فى مَسِيراتُنا وتَقَدُّمُنا.

كُنْتُ فى المدرسة مع زُملاء مسيحيين ومسلمين. و لا أزال أتراسل معهم منذ نَشْأَةْ المُراسَلة على الحاسوبْ. ما دُمْنا كنّا بعيداً عن السياسة و الدين, سَتَظَلُ العلاقة وِدّيَة, و طيبة, و نُقَدِّرْ العلاقة التاريخية أثناء الدراسة سَوِيّاً. العِلاقة الشخصية تَظُلّ طيبة. وهذا هو الحال فى الشرق ألأوسط. الشعب وَدُود و مِضْيَافْ و كريم. فى العلاقات الشخصية, تسمع ما يَسُرّ, و فى العلاقات العَلَنِيّةْ, إمّا أن الشخص يَصْمُتْ, أو يُجارِى الجو, خوفاً من النَقْدْ. فَتَجِدْ نَفْسَكْ فى حِيرَةْ فيما يقصدون.

و فى النهاية, دعونى أتركُكُمْ فى تَفَاؤُلْ. إن الله يَعْمَل بطُرُقْ غامِضة. أنا هُنا فى الولايات المتحدة أسعد حالاً, عمّا إذا كُنت فى مِصر, حتّي فى أحْسَنْ ألأحوال, و كما يقولون فى المزامير, باللغة العبرية:

הנה לו ינום ולו ישן שומר ישראל

و معناها:

إن الله, حافظ إسرائيل, لا يَنام و لا يَغْفَل.

و أخيراً:

و الله يدعو إلى دار السلام و يَهْدِي من يشاء إلى صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ .

==========

ملخص :

هذا الفيديو يُصُف حياتي كيهودي في مصر، من سنة 1949 إلى سنة 1967, و المضايقة، و الاضطهاد, والتجريد، وأخيراً اقتلاع هذا المجتمع القديم، جزء مجتمع أكبر: 850000 لاجئ يهودى من البلاد العربية, من المغرب إلى اليمن, بخلاف تِعْدادْ أبنائِّهِمْ.

English translation:

Growing up under Pharaoh [Arabic version]

Dr Maurice M. Mizrahi

B"H

Peace upon all of you, and God's mercy and His blessings.

My name is Maurice Mizrahi. I am a Jew, born and raised in Cairo, Egypt, in 1949. I lived in Egypt until I was forced out in November 1967, at age 18, after the Six-Day War. I am making this video because I want you to know about the evil that was done to the Jews from Arab countries. My goal is to reduce the chances that ill-intentioned people might one day claim that this evil never happened, just like they are doing now with the Holocaust. Well, it did happen, and you have at least one oral testimony, here, on video.

A Jewish community has existed in Egypt since time immemorial. Alexandria had a large community 2500 years ago, and it flourished for hundreds of years. Maimonides [Musa ebn Maimun] lived and worked in Cairo more than 8 centuries ago. The Cairo Genizah, that treasure trove of Judaica material discovered in the 19th century in the Ben Ezra synagogue in Old Cairo (Fostat), attested to a long unbroken Jewish presence in Egypt.

There were good times and bad times. For example, in 1524 the Governor of Egypt, Ahmed Pasha, was going to exterminate all the Jews of Cairo unless an impossible sum of money were paid to him. But he was also plotting against Emperor Suleiman of the Ottoman Empire. On the deadline he set for the Jews, he was assassinated by troops loyal to the Emperor, and, thank God, the Jews were saved.

Beginning in the middle of the 19th century, more Jews were invited to Egypt by Mohammed Ali and his successors, the leaders appointed by the Ottoman Empire. The Jews came and helped usher in an economic miracle. They produced ministers, intellectuals, merchants, physicians, nationalists, bankers, industrialists, builders. All large department stores in Egypt but one were founded and owned by Jews. The community was

diverse. There were poor Jews, middle-class Jews, rich Jews, almost in equal numbers. We were in the middle. My father had a small clothing store in downtown Cairo, named "Mizrahi" (now "Irma"), employing two people, not far from our apartment.

Most Jews were denied Egyptian citizenship, even if born in the country. They were "stateless" -- they had no nationality, and therefore no protection from any entity. Some were able to claim a European citizenship through their descendance.

The Jews of Egypt were close to 100,000 strong in 1948, when Israel was created and Egypt promptly sent its Army to destroy it. Then the noose began to tighten around their collective neck. Only 10,000 remained after the 1956 Suez war. Only 2,000 remained at the time if the Six-Day War in 1967, including myself. I left in early November 1967, one of the last Jews to leave Egypt. Today only a few elderly women remain, married to non-Jews.

How did the noose tighten? The larger businesses were seized and controlled by a government agent, with the owner becoming an employee paid a small salary. Import and export licenses were revoked, including my father's, which seriously affected his business. Government employees were fired. Many places were closed to Jews. They could not find jobs. They were blacklisted. Bribes and protection money were demanded. Bank accounts were frozen. Surveillance was tight and none-too-subtle. Fear was pervasive. Foreign travel was banned, unless it was one-way only: Out! Hundreds were arbitrarily arrested, detained, tortured, humiliated, expropriated, and expelled, forced to sign papers saying they were "voluntarily" relinquishing all their assets and would never come back to Egypt. There were occasional riots, killings, bombings and arson in the Jewish Quarter. There was no accountability: The Jews were mostly

stateless, so they had no protection, remember? They had no one to speak for them.

Some people have pointed out to me that many foreigners and even some Egyptians received similar treatments. That is correct. But, as Elie Wiesel said in a different context, 'Not all victims were Jews, but all Jews were victims'.

In all, there were 850,000 Jewish refugees from Arab countries, from Morocco to Yemen, not counting their descendants. Ancient communities uprooted one after the other -- almost a million souls. So why doesn't the world know about us?

Thr answer: Because when all these things were happening to us, the news media were not there to splash our misery all over the evening news and the front pages. The United Nations was not passing resolutions highlighting our plight. After all, we were just Jews, and that's what Jews do, right? Roam the world as eternal wanderers, starting over from scratch in foreign lands again and again, sometimes two or three times in a single lifetime. And I do mean "scratch", as in "zero", as in "zip". Since I left Egypt, I earned every penny I spent.

Also, Israel and the Jewish communities throughout the world did not let us rot in refugee camps and become a burden on society, teaching us hatred, keeping us at subsistence levels, denying us work and citizenship, inciting us to commit terrorist acts, and using us as political pawns, as the Arabs did with their Palestinian brethren. They welcomed us with open arms. They gave us rights and citizenship. They allowed us to have a dignified fresh start. Two-thirds of us went to Israel, and one third in the Diaspora.

The hardest part of growing up in Egypt was seeing all my friends and entire huge extended family disappear around me one by one, year after year. I started this continuous quiet mourning process when my first girlfriend had to leave Egypt. We were all of seven years old. In the end, only my parents and I remained. My father was one of those Jews who say, "This is my home, this is where I was born, and this is where I will die. Let's trust that things will improve.". Sometimes this is the right attitude to have, and sometimes it is the wrong attitude. It's not always clear ahead of time. My father died in Egypt in 1973.

The second-hardest part was the constant barrage of propaganda that insinuated itself into the school curriculum. It masqueraded as "Arabic literature" or "government", or "civic instruction". That's when I was forced to memorize passages in Arabic filled with anti-Western and anti-Israel diatribes, sometimes crossing the line into antisemitism. I had to recite them in class. I still have recurrent nightmares about those experiences. For example, one of the many "poems" I was forced to recite talked about how beautiful Palestine will soon become a homeland for the Arabs and a mass graveyard for the Zionists:

"We will turn her land into a homeland for us and a burial ground for you".

I never heard any talk of peace or accommodation with the Jews. Then as now, the airwaves and the press were filled with venom.

When the Six-Day War came in June 1967, all Jewish males ages 18 to 60 were jailed. They faced sadistic torture and humiliation under appalling conditions, as later documented by survivors. My family was spared that because I was a few months shy of my 18th birthday, my father was over 60, and the rest of my large extended family had already left years before.

I had to endure four months of roadblocks and uncertainty before I was allowed to leave. Why? If they didn't want us, why didn't they just let us go? It went without saying that they would steal everything we owned, so why didn't they hurry up so they could steal it faster? I don't know. Maybe they believed we had hidden treasures. From Pharaoh, to the defunct Soviet Union, to the present day, our tormentors said "Yes, we hate the Jews, but we won't let them go. We prefer to enslave them, exploit them, hold them hostage."

Finally, on October 28th, 1967, I got my exit visa. Pharaoh decided to let *this* Jew go. It gave me two weeks to leave. On both sides of the exit visa stamp, there was a red "Y" in Arabic between quotation marks, added by hand in red ink. It stood for Yahudi -- Jew. A signal to those who would later check this visa to harass me as much as possible, which they did.

It's only now that Jews from Arab countries are beginning to speak out about their experiences. Before, the wounds were too fresh, the fear of speaking out was still there, and we were too busy learning to survive and build a future in our new environments. And we couldn’t speak our new language well enough! Also, as we age, we feel the need to record our history for posterity. And, as the news media choose to strongly highlight the Palestinian side, we feel the need to present the other side of that same coin.

I find it mind-boggling that, in spite of the peace treaty with Israel, in spite of close relations with the US, in spite of the tens of billions in US aid, Egypt is still trying to pilfer what little is left of the Egyptian Jewish heritage.

-I am not talking about the fact that Egypt still has not made any restitution to its Jews for billions of dollars in confiscated assets, as the free world has done with other persecuted Jewish communities.

-I am not talking about the fact that we were forced to leave with only the shirts on our backs.

-I am not talking about the fact that Egypt still has not apologized for its past evil treatment of Jews, as the free world has done with other persecuted Jewish communities.

-I am not talking about the fact that Egypt still has not recognized, in its official history books, the great contribution Jews have made to their country of birth, as the free world has done with other persecuted Jewish communities.

-I am talking about Egypt refusing to return simple items that tell us our story: Torah scrolls, prayerbooks, libraries, Judaica artifacts, even copies of the plain rabbinical archives that tell who we are and who our ancestors were!

I bear no animosity towards those who were not personally involved in doing this to us. If we Jews wasted time hating collectively all the groups that have wronged us in the past, we wouldn't be doing anything else. We would never have been able to contribute to human progress as we have. It's well known that hatred destroys the haters first. We Jews roll with the punches and move on.

I went to school with Christian and Muslims Arabs. I still talk to them, and have been for years, since the Internet came of age. As long as we stay away from politics or religion, relations are very cordial and we treasure the memories of being schoolboys together in difficult times. At the personal level, relations are always good. That's the way it is in the Middle East. People are friendly, hospitable, and in private they'll tell you what you want to hear. In public, however, they will either say nothing or go with the flow, usually out of fear. So you can never be sure what they are REALLY thinking.

Let me end on a positive note. The Lord indeed works in mysterious ways. I am a lot happier living in the United States than I could ever have been in Egypt, even under the best of circumstances. As it says in the Book of Psalms, in Hebrew:

Hinne! Lo yanum v'lo yishan shomer Yisrael.

Behold! The Guardian of Israel neither slumbers nor sleeps. [Ps. 121:4]

And finally:

And God invites to the Home of Peace, and guides whom He wills to a straight path. [Qur'an]

==========

This video describes my life as a Jew in Egypt, from 1949 to 1967, and the harassment, persecution, dispossession, and finally uprooting of this ancient community, along with 850,000 other Jews living in Arab countries, without counting their descendants.